



## الثواب الدينية ودورها في تأصيل منهج الاعتدال السعودي

د/ سلوى بنت محمد المحمادي

جامعة أم القرى - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

14

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدْرٍ وَخَلَقَ بَيْنَهُمَا رُوحًا وَبَيْنَهُمَا بَاطِنًا  
كِيمًا وَنَسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٠٣﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُؤَلُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿١٠٤﴾ يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيُغْفِرْ لَكُمْ  
ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١٠٥﴾

لما بعد...

ظفتاعة الملك عبد العزيز رحمه الله — بأن الإسلام وحده سبيل الصلاح، والنهوض الحضاري للمجتمع، اتخذ رسالة لدولته. فلتخص منهجه لبناء المجتمع في عبارة واحدة، فقال: (دستوري وقانوني ونظامي وشعاري دين محمد فإما حياة سعيدة على ذلك وإما موة سعيدة)

فأسس دولة شورية إسلامية مستقلة، ذات دستور فراني، تستمد أحكامها وأنظمتها وتشريعاتها من المصدرين الرئيسيين: الكتاب والسنة، وما كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة.

وكان للملك عبد العزيز موقف يتضح من خلاله تمسكه بالكتاب والسنة، متمسكا بهس فيه إضراط ولا تضريط، بل اعتدال ووسطية، مع الثبات على الثوابت الإسلامية، وهو موقفه من استخدام منجزات العصر، وبعض المخترعات كأجهزة اللاسلكي، والراديو ونحوها، واستعمال السيارات

32



والطيارات فكان الناس بين طرفين:

طرف يتهجم على المملكة بسبب التزامها الإسلامي في هذا العصر، ويرى أنها بهذا الالتزام ستقطع عن حركة العصر الناهضة التي لا يلحق بها - في نظر القاصرين - إلا من تقلت من الثواب التراثية وبالذات الدين.

والطرف المقابل يرفض التفاعل مع العصر الحاضر، في كل أشكاله حفاظاً على الإسلام من أن تفسده التوافقات، مما ينتهي بأصحاب هذا الطرف إلى ضرورة الانعزال عن كل تأثيرات هذا العصر.

أما الطرف الأول موقف مرفوض؛ لأنه خاطئ تماماً وإن زخرف أصحابه القول، والطرف المقابل فهو موقف غير إسلامي؛ لأن الموقف الإسلامي هو التفاعل مع الأشياء والأحداث بمعيار النقد ومن ثم الاختيار.

ولكن الملك عبد العزيز رحمه الله استطاع أن يحتوي مثل هذا الموقف، مستعيناً بالله تعالى، مسترشداً بالعلماء ذوي البصيرة، ومستمسكاً بالمنطق الشرعي، المعتمد على القواعد الواضحة في دين الإسلام، فلم يتخبط بين هذين الطرفين منحازاً لأحدهما ضد الآخر، أو منتقلاً بينهما خدمة لمصالح وقتية، وإنما أخذ بموقف الحق الوسط مصححاً للفتن خطأ موقفيهما معاً، وقد أثبت الأيام عدل هذا الموقف ونجاحه، وفشل المواقف الأخرى وخاصة موقف الاندراج في تيار العصر والتضحية بالدين والشريعة.

قال \_\_\_ رحمه الله \_\_\_ « فأما الدين فهو الله لا غير شيئاً مما أنزل الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا أتبع إلا ما جاء به ، وليغضب علينا من شاء ، وأما الأمور العصرية التي تعبتنا وتفيدنا ، ويبيحها دين الإسلام فتحن نأخذها ، ونعمل بها ، ونسعى في نعيمها ، أما المتابع منها للإسلام فإننا نتيده ، ونسعى جهدنا في مقاومته ، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ولا مدينة أحسن ولا أفضل من مدينة الإسلام ولا عز لنا إلا بالتمسك به . »

ولقد أحسنت جامعة الملك عبد العزيز صنعاً عزمها عقد الندوة العلمية الأولى لكرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي :



وكان من محاورها المحور الأول: الثوابت الدينية ودورها في تأصيل منهج الاعتدال السعودي، خرقبت الباحثة المشاركة بهذا المحور وسمته إلى ثلاثة مباحث تتلوها خاتمة وتسبقهما مقدمة ثم ثبت المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

أما المقدمة فنذكرت فيها مائة من أقوال المؤسس -رحمه الله- لطريقة سيره في الحكم، وأما المباحث فهي:

### المبحث الأول:

#### تطبيق الشريعة وإقامة الحدود.

ذكرت فيه معنى كلمة تطبيق، والشريعة، والحدود، وذكرت أنواع الحدود مع الاستشهاد بمجموعة من أقوال حكام هذه البلاد في مدى تمسكهم بالشريعة الإسلامية، وإعلانهم لذلك في جميع المحافل، وذكرت موقفاً لمؤسس هذه البلاد في مدى حرصه على تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية. وذكرت مواد نظام الحكم السعودي.

### المبحث الثاني:

#### الأخذ بمبدأ الشورى.

فعرفت بالشورى في اللغة والاصطلاح، وذكرت أهمية الشورى عند الملك المؤسس -رحمه الله- وكيف تم إعلانها، وبعض أقوال ملوك هذه البلاد يتجلى من خلالها طريقة العمل بهذا المبدأ الإسلامي العظيم.

### المبحث الثالث:

#### القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فعرفت بهما لغة واصطلاحاً، وذكرت مدى حرص ملوك هذه البلاد على إقامة هذه الشعيرة. مع التأكيد في كل مبحث على مكانة الاعتدال والوسطية، وهو المقصود من البحث. الخاتمة وتتضمن أهم النتائج. والله أسأل التوفيق والإخلاص في العمل.